مضى على آخر غسل لها زمن غير قليل» وإن يكن هذا الحكم البالغ القسوة لا يمنع ناقدنا الداهية من أن يقول بسخريته الديبلوماسية المعهودة عن قصة الأستاذ العريان «والظاهر أن الأستاذ العريان يتهيأ للقيام بدور يشبه ما قام به من قبل جورجى زيدان فى رواية التاريخ العربى ، ونحن نتمنى له النجاح ونحثه على المواظبة ، فهو نعم المدافع عن تراثنا وأمجادنا ، وإنى أكبر من الفائدة التى يجنيها طلبة المدارس من قراءة قصصه فإنها جديرة أن تهذب نفوسهم وتقوم ألسنتهم» ويحق لمثلى أن يسأل ناقدنا الكبير كيف تستطيع الألفاظ التى تشبه صفى يتيمات الملاجىء مؤتزرات بغلالات بيض قد مضى على آخر غسل لها زمن غير قليل – أن تهذب النفوس وأن تقوم الألسنة !

وياليتنى أستطيع أن أستخلص فى إيجاز جميع الأصول العامة التى أوردها يحيى حقى فى مقالاته تلك عن علم الأسلوب ، فيحيى حقى قد وضع فى كتابه هذا الأسس العامة لعلم جديد يجب أن نعنى به كل العناية وهو علم الأسلوب على أساس من حساسية جمالية ولغوية وعقلية بالغة الرهافة . وأحسب أننى قد ساهمت بدورى فى إرساء أصول هذا العلم الضرورى الذى يبرز فى أهميته علوم بلاغتنا التقليدية فى المقالات والأبحاث التى نشرتها فى كتابى «فى الميزان الجديد» وإن كنت قد قصرت هذا المنهج الجمالى التأثرى فى النقد على الشعر ، حيث فضلت عندئذ الشعر المهموس على الشعر الخطابى . وكم أسعد أن رأيت يحيى حقى يمد هذا المنهج إلى القصة أيضًا فيقول فى نقده فى مجموعة قصص «سخرية الناى» للمرحوم محمود طاهر لاشين : «يميل الأستاذ طاهر إلى الأسلوب الخطابى ، وهو يجب أن يقلع عنه لأن هذا